في نهاية القرن التاسع عشر، ومرت خلال تاريخها بأطوار متعدّدة. وفي سنوات الثورة لعبت
طرافٍ خارجية وداخلية لها في تحويل البلاد إلى «ساحة صراع إقليمي ودولي بالوكالة».

وار والأدوار

السلفية السورية ومآلاتها



جبهة تحرير سورية» قرب قرية تل طوقان في محافظة إدلب في سورية في 2019/9/16 (فرانس برس)

الشبكة العربية للأبحاث
روت، 2012، ص -111 135)

الثورة

جية النظام السوري القمعية،

توسّع نفوذ تيارات

«وصال» و«الصفا»؛ فأضحى أنشط الشيوخ في جمع التبرّعات بهدف تمويل فصائل «الجيش السوري الحر»، وكان يتلقّى دعما كبيرا من جهاتٍ خليجية، ويملك علاقاتٍ واسعةً مع جمعيات ورجال أعمال وأثرياء

السلفية الجهادية، أدى إلى توفير ذريعة مناسبة للتدخل الروسي في سورية تحت عنوان «مكافحة الإرهاب»، مع إصرار موسكو على توسيع مفهوم مكافحة الإرهاب، حتى كاد أن يشمل كل القوى التي حملت السلاح ضد نظام بشار الأسد. وقد «أسهم نظام الأسد في تعزيز انخراط الحركة الجهادية في الثورة السورية؛ إذ قامت استراتيجيته على العمل لإخراج المعتقلين الجهاديين من سجونه من تنظيمات، مثل «جيش الإسلام»، و«كتائب عزام»، إضافة إلى أفراد الإخوان المسلمين والقاعدة، مثل أبي خالد السوري (كان مع أسامة بن لادن في أفغانستان)، وبلغ مجمل عدد الذين أفرج عنهم نحو ألف متشدد، ظهروا في فترة لاحقة في صفوف جبهة النّصرة، أو كتائب أحرار الشام، أو «داعش»، وهكذا شكّل صعود دور السلفية الجهادية في سورية طوق نجاة للنظام السوري، إذ انصب الاهتمام الدولي على محاربة هؤلاء، في حين واصل النظام السوري قصفه للمدنيين واستخدام الغازات السامّة والإبادة الجماعية للمعتقلين» (شمس الدين الكيلاني، ص -175 176).

وبعد تدخل روسيا أصبحت أهم اللاعبين الخارجيين في المسألة السورية؛ إذ «نجحت في إدارتها وتنسيق الجهود لحلها وفق أولويتين: إحداهما «الحرب على الإرهاب». والأخرى «تخفيض العنف بين النظام السوري والمعارضة». وبهذا، تحوّل الشأن السوري إلى شأن تقني/ إداري، وجرى تغييب البعدين، السياسي والحقوقي؛ إذ ركّزت موسكو على الجانب التقني لتخفيض العنف، بغرض تصفية القضية السورية وإنهاء كل بحثٍ في التغيير السياسي، والاكتفاء بالكلام عن مصالحات وإعادة إعمار بعد وقف النار الميداني، حتى يبقى النظام المسؤول عن خراب سورية وعن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، مسيطرًا على قسم واسع من البلاد». (زياد ماجد، «نحو «تصفية تقنية» روسية- أمريكية للقضية السورية»، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات 2017/8/24. على